DOI:10.52113/uj05/023-16/2547-2558 ISSN : 2072-6317(P) - 2572-5440(O)

جامعة المثنى / كلية التربية للعلوم الانسانية

مجلة اوروك للعلوم الانسانية

موقع المجلة : www.muthuruk.mu.edu.iq

وصف القرآن الكريم في فكر أهل البيت (عليهم السلام)

عبر توظيف النص القرآني

ايسان كاظم شريف*

شكري ناصر عبد الحسن

جامعة البصرة / كلية التربية للعلوم الانسانية

معلومات المقالة

تاريخ المقالة :

تاريخ الاستلام: 2023/3/5

تاريخ التعديل : 2023/3/19

قبول النشر: 2023/3/26

متوفر على النت: 2023/12/30

الكلمات المفتاحية :

توظيف النص القرآني، اهل البيت (عليهم السلام) شمولية القرآن، فهم القرآن، التحذير من التفسير بالرأي

الملخص

تناولت هذه الدراسة وصف القرآن في فكر أهل البيت (عليهم السلام) عبر توظيف النص القرآني لأجل بيان عظمته وشموليته واستيعابه لكل جوانب حياة الانسان المادية والمعنوية، وبما يتلائم مع كافة التحولات الزمانية والمكانية، جعلت منه المصدر والمرجع الاول للمسلمين، يهدي لكل حقيقة وصواب بما لا يدع مجال للشك او الريب بأن فيه اختلاف أو نقص ، وبما إن مستويات الفهم والتلقي تختلف بين الناس ، لذا كان لابد من الالتفاف حول اهل البيت(عليهم السلام) الذين هم اهل المعارف الالهية وينبوع الموارد التشريعية في فهم النص القرآني ومقاصده وغاياته ، فالفهم الصحيح هو الطريق المستقيم للهداية والوصول الى رضوان الله تعالى، واما في حال الرجوع في فهم الكتاب الى غير من اختارهم الله عز وجل فهو عين الضلال والزيغ ،ويفتح باب التحريف والتأويل بما يخدم المصالح الذاتية والاهواء والغايات غير الشرعية .

©جميع الحقوق محفوظة لدى جامعة المثنى 2023

المقدمة:

بيان عظمة القرآن الكريم

اولاً : البيان والشمولية

أن القران الكريم رسالة الله تعالى الى الناس كافة لقوله تعالى {هَذَا بَيَانٌ لِّلنَّاسِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ}[1] فهو كلام الله عز وجل خالصاً، غير مشوب بأوهام وأهواء البشر، ليس لجبريل منه إلا النقل ، ولا لمحمد (صلى الله عليه واله) منه إلا التلقي والحفظ ،ثم التبليغ والبيان { وَإِنَّهُ لَتَنزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ * نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ * عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ * بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ}[2] وهو المنهج الالهي الحكيم المملوء حكمة وعدلاً وصدقا ، كما عبر القرآن عن نفسه { وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلاً لاَّ مُبَدِّلِ لِكَلِمَاتِهِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ}[3] وقوله تعالى { الَر كِتَابٌ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ}[4] اي بمعنى : " إنها جاءت قوية البناء دقيقة الدلالة ، كل كلمة وكل عبارة مقصودة ، وكل معنى فيها وكل توجيه مطلوب ،وكل إيماءة وكل إشارة ذات هدف معلوم متناسقة لا اختلاف بينها ولا تضارب ، ومنسقة ذات نظام واحد، ثم فصلت ،فهي مقسمة وفق أغراضها، مبوبة وفق موضوعاتها، وكل منها له حيز بمقدار ما يقتضيه "[5]

*الناشر الرئيسي : E-mail : isankazem@utq.edu.iq

ووفقا لما تقدم فالقرآن الكريم هو القاعدة والدعامة الاساسية التي يرتكز عليها البناء الاسلامي في كل تفاصيله وجزئياته ،من حيث إنه المصدر والمسلك ، لذا فهو يُعد المرجع الاول للإسلام ،ويعرف بالثقل الكبر ، والذي تأتي في طوله مرجعية اهل البيت (عليهم السلام) وهم الثقل الاصغر ، كما صرح بذلك حديث الثقلين : " اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي اهل البيت ما ان تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي ابدا " [6]

لقد كان لائمة أهل البيت (عليهم السلام) جهوداً كبيرة في وضع رؤية واضحة ومنهجية سليمة ، تزودنا بإحاطة علمية كاملة حول عظمة القرآن الكريم ، تمد الإنسان بما يحتاج إليه في سعيه إلى الله تعالى .

ولعل واحدة من تلك الرؤى هو بيان الشمولية لهذا القرآن الكريم ، فأن الكتاب جامع وشامل لكل ما يحتاج إليه الإنسان من حيث سعت مفاهيمه وشمولية آياته ، قد أحاط بالجانبين الظاهر والباطن ، فهو دستور حياة وبرنامج عمل متكامل ،يتلاءم مع كل المتغيرات والتحولات ، مما يجعل القران الكريم يحمل معنى متحركاً يتماشى مع حركة التاريخ وتحولات الفكر الإنساني في جميع العصور، يتوافق مع المتغيرات الزمانية والمكانية ، فالكتاب شاملاً تاماً ، تبياناً لكل شيء، وقد عبر الإمام علي (عليه السلام) عن هذه الحقيقة بوضوح تام في خطبته التي بين فيها عظمة القرآن الكريم وإثبات جامعيته وشموليته ، موظفاً للنصوص القرآنية في ذلك ، إذ وصفه (عليه السلام) قائلا : " الله سبحانه يقول { مَّا فَرَّطْنَا فِي الكِتَابِ مِن شَيْءٍ} [7] وقال { وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ} وذكر أن الكتاب يصدق بعضه بعضاً ،وأنه لا اختلاف فيه، فقال سبحانه { وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ اللّهِ لَوَجَدُواْ فِيهِ اخْتِلاَفًا كَثِيرًا}[8] وإن القرآن ظاهره أنيق وباطنه عميق، لا تنقضي عجائبه ، ولا تنقضي غرائبه، ولا تكشف الظلمات إلا به " [9] وقد أوضح الشيخ محمد عبده مقاصد خطبة أمير المؤمنين (عليه السلام) : " أستدل أمير المؤمنين (عليه السلام) بثلاث آيات : بالأولى على عدم النقصان ،وهي { مَّا فَرَّطْنَا فِي الكِتَابِ مِن شَيْءٍ }[10] وبالثانية على الوضوح مع التمام ،وهي { وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ} [11] وبالثالثة على عدم الاختلاف والتناقض ،وهي { وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ اللّهِ لَوَجَدُواْ فِيهِ اخْتِلاَفًا كَثِيرًا }[12] فلا يكمل بالرأي دين وصفه كذلك " [13]

لقد أشار الامام علي (عليه السلام) الى معنى الشمولية التي تضمنها القرآن الكريم مستهدفاً الاختلاف وبيان اسبابه من الهوى والجهل والتعصب لغير الحق ، إذ قال : " ترد على أحدهم القضية في حكم من الأحكام فيحكم فيها برأيه ، ثم ترد تلك القضية بعينها على غيره فيحكم فيها بخلاف قوله، ثم يجتمع القضاة بذلك عند الإمام الذي استقضاهم ، فيصوب آراءهم جميعا ، والهم واحد ! ونبيهم واحد ! وكتابهم واحد! أفأمرهم الله سبحانه بالاختلاف فأطاعوه! أم نهاهم عنه فعصوه ! أم أنزل الله سبحانه ديناً ناقصاً فاستعان بهم على إتمامه ! أم كانوا شركاء له فلهم أن يقولوا ،وعليه أنى يرضى ؟ أم أنزل الله سبحانه ديناً تاماً فقصر الرسول (صلى الله عليه واله) عن تبليغه وادائه " [14]

كما نلمس هذا التأكيد أيضا على عظمة الكتاب وشموليته من قبل الإمام علي بن موسى الرضا (عليه السلام) ، بقوله : " إن الله تبارك وتعالى لم يقبض نبيه حتى أكمل له الدين ، وأنزل عليه القرآن فيه تفصيل كل شيء ،بين فيه الحلال والحرام والحدود والأحكام وجميع ما يحتاج إليه الناس كملاً ،فقال الله عز وجل { مَّا فَرَّطْنَا فِي الكِتَابِ مِن شَيْءٍ}[16] "[15]

إن توظيف الإمام علي (عليه السلام) والإمام علي بن موسى الرضا (عليه السلام) لهذه النصوص القرآنية الكريمة لما فيها من دلالة واضحة على عظمة الكتاب من حيث سعة المفاهيم ، والوضوح والتمام والشمولية ، وهذا ما تطرحه الأقوال التي تحدثت عن صفة الشمولية التي تميز بها القرآن الكريم: " إن الله أنزل في القرآن كل علم ،وبيّن فيه كلّ شيء "[17] وأيضا في الشمولية : " توفّر القرآن الكريم على بيان كل ما له صلة

DOI:10.52113/uj05/023-16/2547-2558

بمسائل الحلال والحرام ، وما أمر الله به وما نهى عنه " [18] أي : " فيه جميع ما يحتاج اليه من امر الدين والدنيا ،بل وغير ذلك مفصلا " [19]وقد اثبتت الآية المباركة { وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ } أن القرآن الكريم تبيان لكل شيء ، ولا يصح أن يكون كذلك وليس فيه تبيانٌ لنفسه بل سيكون تبيانه لنفسه ثابتٌ بالأولوية القطعية [20] وهذا محصل ما توصل إليه الطباطبائي من بحث هذا النص القرآني الكريم ، إذ قال : " وحاشا أن يكون القرآن تبياناً لكل شيء ولا يكون تبياناً لنفسه " [21] ،وهذا ما يسمى اليوم بتفسير القرآن بالقرآن، أي أن الآيات الكريمة يوضح بعضها البعض دون تكليف أو صعوبات .

إن أهل البيت (عليهم السلام) كانوا يركزون على القرآن ،ويريدون أن نستوحيه، ونتعلم منه ، وأن نتدبره ، وأن نستنبط منه مفاهيمنا وأحكامنا ومناهجنا ، لما احتواه من الشمولية في عرضه لعلومه ومفاهيمه ، فقد قال الامام محمد بن علي الباقر (عليه السلام): " إن الله تبارك وتعالى لم يدع شيئاً تحتاج إليه الأمة إلى يوم القيامة إلا أنزله في كتابه وبينه لرسوله (صلى الله عليه واله) وجعل لكل شيء حداً وجعل عليه دليلاً يدل عليه وجعل على من تعدى الحد حداً " [22] وعن الإمام جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) عن عظمة الكتاب وشموليته ،بقوله : " وفيه بدء الخلق وما هو كائن الى يوم القيامة ، وفيه خبر السماء وخبر الارض، وخبر الجنة وخبر النار، وخبر ما كان وما هو كائن ، أعلم ذلك كما أنظر إلى كفي ، ان الله يقول : تبيان كل شيء " [23] وايضا قوله (عليه السلام) : " إن الله تبارك وتعالى أنزل في القرآن تبيان كل شيء حتى والله ما ترك شيئاً يحتاج إليه العباد ، حتى لا يستطيع عبد يقول : لو كان هذا أنزل في القران؟ إلا وقد أنزله الله فيه " [24]

وهذا معناه أن الله تعالى أنزل في القرآن الكريم جميع ما يحتاج إليه الإنسان من أمور الدين والدنيا مشتملا على كل العلوم والأحكام والمعاملات وكل ما له علاقة بالإنسان من الحكم والاقتصاد والسياسية والمجتمع وغيرها مفصلاً ومجملاً .

لقد اعطى القرآن الكريم الكليات العموميات ، وأما الجزئيات فأرجعها إلى السنة، لأن في القرآن الكريم حقائق لا يمكن أن يصل إليها أفهام العرف العام أو أدوات العلم ،والى هذا المضمون أشار الإمام علي بن الحسين (عليه السلام) : " آيات القرآن خزائن فكلما فتحت خزانة ينبغي لك إن تنظر ما فيها " [25] كما بين الإمام جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) قائلا : " ما من أمر يختلف فيه اثنان إلا وله أصل في كتاب الله عز وجل ولكن لا تبلغه عقول الرجال " [26] قال العلامة محمد هادي معرفة : " أنزل الله الكتاب ليكون بذاته بيانا للناس عامة وتفصيلاً لكل شيء، غير أن بواعث الإبهام أمر عارض ، ولعله كان من طبيعة البيان القرآني جاء تشريعاً للأصول والمباني " [27] ولا شك أن القران الكريم وعلى حد تعبير العلامة معرفة ، قد ضم غايات ودلالات ومعان دقيقة ومفاهيم عميقة ، توحي عن اسرار الوجود ، وكانت فوق مستوى ادراك العقل البشري ،وهذا ما يتطلب الحاجة إلى فهم القرآن لاستجلاء المعاني الوجودية العليا منه.

أن توظيف أهل البيت (عليهم السلام) لهذه النصوص القرآنية كانوا يرمون من خلالها بيان الأسس والقواعد الرصينة لتحصيل الفهم الصحيح للنص القرآني وبيان مقاصده ، ومنها :

القاعدة اولى: أن هدف الأئمة (عليهم السلام) من توظيف هذه النصوص القرآنية هو للتأكيد أن الفهم الصحيح لمقاصد النص القرآني وغاياته لا تحصل إلا من داخل النص نفسه، او من خلال السياق الذي جاء فيه النص، كما قال الامام علي (عليه السلام) في هذا المعنى يصف به القرآن بأنه : " كتاب الله تبصرون به وتنطقون ، وتسمعون به ، ينطقُ بعضُهُ ببعض ، ويشهدُ بعضُهُ على بعض ولا يختلف في الله ، ولا يخالف بصاحبه عن الله " [28] وقد قيل في شرحه : " أي يفسّر بعضُهُ بعضاً، ويكشف بعضُهُ عن بعض، ويُستشهدُ

DOI:10.52113/uj05/023-16/2547-2558

ببعضه على بعض ، فإن فيه مطلقاً ومقيداً ، ومجملاً ومبيناً ، وعاماً وخاصاً، ومحكماً ومتشابها، بعضها يكشفُ القناع عن بعض ، ويُستشهدُ ببعضها على المراد ببعضٍ آخر " [29] وعليه فهذه القاعدة هي الطريقة التي يحصل فهم المعاني والغايات غير واضحة التي يستبطنها القرآن الكريم ، لتكون المقدمة الطبيعية لفهم النص والعمل به .

القاعدة الثانية : من الأهداف التي كان يروم إليها الأئمة (عليهم السلام) من خلال توظيفهم لهذه النصوص القرآنية هو التعريف بأن القرآن هو الكتاب الناطق على عكس تصور الناس بانه الكتاب الصامت ، الذي يمكن تأويله وتوجيهه بالطريقة التي تمليها أهواء الناس ورغباتهم ، فالقرآن ناطق ولكن لمن أحسن استنطاقه ، وهذا ما صرح به الإمام علي(عليه السلام) بقوله : " ذلك القرآن فاستنطقوه" [30] هنا الإمام (عليه السلام) يقدم لنا مفتاح ذلك لو أننا استعملناه لنطق لنا القرآن الكريم بما أودع الله فيه من المعارف والعلوم والمفاهيم والكنوز الالهية ، ولما التبس علينا مما فيه شيء فهو : " ينطق بعضه ببعض " أي بعض القرآن يشرح بعضه ،وبعضه يهدي إلى بعض، وبعضه يزيل اللبس عن بعض ، والقرآن في دلالته كما في أحكامه كل لا يتجزأ ، فمن أراد أن يأخذ ببعض أحكامه ، ويترك بعضاً ،فإنه لا يستطيع أن يستقيم على الصراط ، وإن يحصد ثمرات القرآن ،كذلك في دلالاته [31] كما روي عن الإمام علي(عليه السلام) ايضا : " إن كتاب الله ليصدق بعضه بعضاً، ولا يكذب بعضُه بعضاً"[32] فقول الإمام علي (عليه السلام) صريح وواضح في أن بين الآيات القرآنية ترابط عميق ، لا يمكن الاستغناء عنه في بيان بعض الآيات القرآنية ، كما قال تعالى{ الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ} [33] أي الذين اخذوا بعضا واخفوا بعضا حسب مصالحهم واهوائهم.

وبما أن مستويات فهم النص القرآني وإدراك مضامينه متباينة بين الناس لذا فأن تحصيل فهم النص القرآني وإدراك مقاصده وغاياته على الوجه الصحيح لا يتم إلا بمن اختارهم الله عز وجل لاستنطاق القرآن الكريم، قال تعالى { وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلاَّ اللّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ }[34] وجاء في تفسير الآية عن الإمام جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) قال : " ان رسول الله (صلى الله عليه واله) افضل الراسخين في العلم ،قد علم جميع ما أنزل الله من التنزيل والتأويل ،وما كان الله لينزل عليه شيئا لم يعلمه التأويل وأوصياؤه من بعده يعلمونه " [35]

وعليه فالمعصوم هو القرآن الناطق الذي يفهم القرآن الكريم فهماً حقيقياً كاملاً الذي لا لبس فيه ،وأما عامة الناس يفهمونه على قدر استيعابهم [36] يقول السيد محمد باقر الصدر: " إن منطق الشريعة الخالدة الكاملة يقتضي تأمين الوصول إلى فهم القرآن ومعرفة تفسيره وفقه أحكامه ،بصفته المصدر الأساس لهذه الشريعة الخالدة وإن تحكيم القرآن في البلاد والعباد هو ما أمرنا الله تعالى به " [37]

وما يؤكد هذا المعنى أن أهل البيت (عليهم السلام) هم القرآن الناطق ما جاء عن الإمام علي (عليه السلام) في معركة صفين سنة (37هـ) عندما رفع الجيش المصاحف على السنة الرماح ،اراد ان يوضح لهم الإمام علي (عليه السلام) انها خديعة ،قائلا: " ان القران صامت وانا القرآن الناطق " [38]وعن الإمام علي بن الحسين (عليه السلام) قال : " نحن خزان علم الله ونحن تراجمة وحي الله " [39]

ثالثاً : إن ما يبتغيه الأئمة (عليهم السلام) من توظيفهم لهذه النصوص القرآنية للتأكيد على إن النص القرآني تعبير مقصود، كل لفظة بل كل حرف فيه وضع موضعا فنيا مقصودا، وأن الإنسان لو تدبر النصوص القرآنية، وضم بعضها إلى البعض الآخر ،ونظر اليها كوحدة متكاملة مترابطة، فإنه سوف يصل إلى حقيقة عدم وجود الاختلاف في القرآن ، بدليل قوله تعالى { أَفَلاَ يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ اللّهِ لَوَجَدُواْ فِيهِ اخْتِلاَفًا كَثِيرًا} [40] فقد جاء في تفسير الآية : " قد تبين من الآية (اولا): إن القرآن مما يناله الفهم العادي ،و(ثانياً) : إن الآيات القرآنية يفسر بعضها بعضاً " [41]

DOI:10.52113/uj05/023-16/2547-2558

وقد سار اهل البيت (عليهم السلام) وفق هذه القاعدة الرصينة (يفسر بعضه بعضاً) ،وعندما نرجع الى رواياتهم نلمس تطبيق هذه القاعدة كثيرا وذلك من خلال ارجاع المتشابه الى المحكم، بيان الآيات المجملة بواسطة الآيات المبينة ، وايضا عبر الجمع بين الآيات المطلقة والمقيدة ،وبين العام والخاص ،والناسخ والمنسوخ ، ومن ابرز نماذج استخدام هذه القاعدة وتفعيلها ،هو ما روي إن رجلاً سأل الإمام الحسن بن علي (عليه السلام) : " أخبرني عن { وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ }[42] فقال : نعم، إما الشاهد فمحمد (صلى الله عليه واله) وإما المشهود فيوم القيامة، أما سمعته يقول { يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا}[43] وقال تعالى { ذَلِكَ يَوْمٌ مَّجْمُوعٌ لَّهُ النَّاسُ وَذَلِكَ يَوْمٌ مَّشْهُودٌ}[44] "[45] فالإمام(عليه السلام) قد كشف في هذه الرواية عن مصداق الشاهد والمشهود بالرجوع الى القرآن الكريم نفسه.

ثانياً : أهمية الربط بين ظاهر القرآن وباطنه:-

إن لظواهر بعض الفاظ القرآن الكريم معان بسيطة يمكن فهمها لكل من يفهم اللغة العربية ، لكن الباطن ليس كذلك ، أي : ليس لكل مطلع على اللغة العربية استطاعة فهم باطن القرآن لأن المعنى الباطن ليس مدلولاً لألفاظ القرآن بل يجب فهمه بالرجوع الى آيات وروايات أخرى[46]لذا فما ميز القرآن الكريم عن غيره من الكلام هو ليس كونه له ظاهر وباطن فحسب، وإنما له ظاهر محكم ووثيق يصل إلى حد الإعجاز ، فإن ثنائية (الظاهر والباطن) قد اعطت وصفا للنص القرآني اجمعه ،ووصفا لبعض الآيات ، بل لبعض الحروف ، وصفه الإمام الحسن بن علي (عليه السلام) عن رسول الله (صلى الله عليه واله) : " لكل آية ظهر وبطن ، وما فيه حرف إلاّ وله حدّ ، ولكل حدً مطلع " [47] وجاء عن الإمام جعفر بن محمد الصادق عن جده رسول الله (صلى الله عليه واله) في وصف القرآن أنه : " كتاب فيه تفصيل وبيان وتحصيل ، وهو الفصل ليس بالهزل، وله ظهر وبطن ، فظاهره حكم وباطنه علم ، ظاهره أنيق وباطنه عميق " [48]

فالقرآن له باطن عميق ليس له حدّ ومنتهى ينتهي إليه، وقد سئل الإمام محمد بن علي الباقر (عليه السلام) عن أصل وجود البطن والظهر في كل آية ، ففسر الظهر والبطن ، قال الفضيل بن يسار[49] ، سألت أبا جعفر (عليه السلام) : " ما من آية إلا ولها ظهر وبطن، فقال : ظهر القرآن تنزيله وبطنه تأويله ، منه ما قد مضى ، ومنه ما لم يكن، يجري كما تجري الشمس والقمر ، كلما جاء فيه تأويل شيء منه يكون على الأموات كما يكون على الأحياء ، قال الله تبارك وتعالى { وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلاَّ اللّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ}[50] نحن نعلمه " [51]

وأيضا في حديث عن الامام الباقر (عليه السلام) : " إن للقرآن بطناً ، وللبطن بطن ، وله ظهر ، وللظهر ظهر " [52] وفي حديث اخر عنه (عليه السلام) قال : " ظهر القرآن تنزيله ،وبطنه تأويله " [53] وفي رواية عن عبد الله بن يسار [54] قال : أتيت أبا عبد الله الصادق ،فقلت له : جعلني الله فداك ما معنى قول الله عز وجل { ثُمَّ لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ} [55] ؟ قال : أخذ الشارب ،وقص الأظفار، وما أشبه ذلك ، قال : قلت : جعلت فداك ، فإن ذريحاً المحاربي [56]حدثني عنك أنك قلت (يقضوا تفثهم) لقاء الإمام { وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ}[57] المناسك ، قال عليه السلام: صدق ذريح وصدقت، إن للقرآن ظاهراً وباطناً ، ومن يحتمل ما يحتمل ذريح " [58] ومن ثم فإن القرآن لديه ما يُعطيه للإنسانية في كل عصر وزمان ،فهو يجري مجرى الليل والنهار كما تجري الشمس والقمر ، فالجري يمثل حياة القرآن: " لو أن الآية إذا نزلت في قوم ، ثم مات أولئك القوم ماتت الآية ، لما بقي من القرآن شيء، ولكنهما القرآن يجري أوله على آخره ،مادامت السموات والارض " [59]

فالمعنى الظاهر للنص القرآني الذي يحققه سبب النزول هو المعنى الجزئي الذي يمثله النص في دلالته المتحركة من مكان النزول وزمانه ، اما المعنى الباطن هو المعنى المنفتح على الزمن الممتد لخلود النص في المستقبل، ولكي يبقى صالحاً في ظاهره لزمن النزول ، وفي باطنه لمساحة الزمن الكلية [60] وهذا المعنى

DOI:10.52113/uj05/023-16/2547-2558

يجسده جواب الإمام جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) لحمران بن أعين[61] عندما سأله عن ظهر القرآن وبطنه فقال : " ظهره الذين نزل فيهم القرآن ، وبطنه الذين عملوا بأعمالهم ، يجري فيهم ما نزل في أولئك "[62] وهذا المعنى أمر حقيقي ومؤكد فالنص القرآني يتخطى الزمان والمكان وهذا ما يؤكد حقيقة إن القران خوطب به البشرية كلها وعن جابر[63] قال : قال أبو عبد الله الصادق (عليه السلام) : " يا جابر أن للقران بطناً وللبطن بطن ، وله ظهر ، وللظهر ظهر، يا جابر ليس شيء ابعد من عقول الرجال من تفسير القرآن، إن الآية يكون أولها في شيء وآخرها في شيء، وهو كلام متصل متصرف على وجوه "[64] وايضا سئل الإمام موسى بن جعفر الكاظم (عليه السلام) عن قوله عز وجل " { حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ}[65] فقال : إن القران له ظهر وبطن، فجميع ما حرم في الكتاب هو الظاهر والباطن من ذلك ائمة الجور وجميع ما احل في الكتاب هو الظاهر والباطن من ذلك ائمة الحق"[66]

ثالثاً: التحذير والنهي الشديد عن الاجتهاد و التفسير بالرأي

لكي يكون منهج فهم القرآن منهجاً علمياً وعملياً ، مستقيماً متوازناً ، وبنية فكرية متكاملة ، تعتمد على الاسس والمنطلقات الصحيحة في فهم النص القرآني ، واستنباط معانيه و بيان مقاصده وغاياته ، وحتى يخرج بمعنى قرآني صحيح يتماشى مع الاسس التي حددها القرآن ذاته والمؤهلة لفهم القرآن ، وتطوير العقل البشري وتنميته ولكي نحصل على معطيات وفوائد القرآن الواسعة، فنحن بحاجة الى مفاتيح سليمة للوصول الى عمق مضامينه وغاياته السامية ، فالقرآن فيه حروف وكلمات وآيات لا يعلم تأويلها الا الله والراسخون في العلم وهم النبي(صلى الله عليه واله) واهل بيته (عليهم السلام) لذا ينبغي التوقف عن كل ما لا نعلم معناه من كتاب الله تعالى فنتركه للراسخين في العلم من اهل البيت (عليهم السلام) ، وغياب هذه الاسس السليمة أنما هو أبتعاد عن معنى النص الحقيقي ،لان " كل من زاغ ومال عن الصراط المستقيم فبمقدار ما فاته من باطن القرآن فهما وعلماً ، وكل من اصاب الحق وصادف الصواب فعلى مقدار ما حصل له من فهم باطنه "[67] فعندما يكون معبأ برؤى سابقة وقصدية يقدمها ويجعلها حاكمة على النص ، فيكون هنا النص محكوما له لا حاكماً عليه، فيكون التعامل مع النص القرآني تعاملا تتلاعب به الاهواء والذاتية ، ومحاولات التفسير العابثة ابتغاء الفتنة والتلبيس ، فقد جاء عن صاحب التنوير والتحرير عندما صرح فيمن كان له ميل أو نزعة أو علة ، قائلاً : " يتأول القرآن على وفق رأيه ويصرفه عن المراد ويرغمه على تحمله ما لا يساعد عليه المعنى المتعارف ، فيجر شهادة القرآن لتقرير رأيه ويمنعه عن فهم القرآن حق فهمه ما قيد عقله من التعصب "[68]

لذا عمد أهل البيت (عليهم السلام) الى التحذير والنهي الشديد عن التفسير بالرأي والاجتهاد ، في محاولة منهم للوقوف بوجه محاولات التحريف أو تحويل القرآن إلى شاهد مؤيد لما يريده ويبتغيه أصحاب الآراء والأفكار الخارجة عن مراد القرآن ومحاولات التفسير العابثة ، وورد عن الإمام علي بن موسى الرضا (عليه السلام) لعلي بن محمد بن الجهم[69] " لا تؤول كتاب الله – عز وجل برأيك ، فان الله عز وجل – يقول { وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلاَّ اللّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ }[71] "[70]

أن توظيف الإمام علي بن موسى الرضا (عليه السلام) لهذا النص القرآني الكريم لما فيه من دلالات عظيمة فقد جاء في تفسير الآية المباركة : " { وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلاَّ اللّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ } يعلمونه قائلين آمنا به[72] أي: لا يهتدي الى تأويله الحق الذي يجب أن يحمل عليه إلا الله وعباده الذين رسخوا في العلم وتمكنوا فيه[73]

أن هدف الإمام علي الرضا (عليه السلام) هو لوضع معايير صحيحة نقيس على غرارها افكارنا وأعمالنا في كل زمان وفي كل مكان للحيلولة دون التورط بالجاهلية ، وحتى لا يترك الناس يفسرون القرآن الكريم وفق معاييرهم الاجتهادية التي قد تصح وقد تخطئ ،ووفق فهمه للنص القرآني الذي ربما لا يكون

DOI:10.52113/uj05/023-16/2547-2558

صحيحا أو أنه أساء فهم مدلوله ، فقد ورد الإمام عن علي (عليه السلام) حديث قدسي : " ما آمن بي من فسر برايه كلامي "[74] ومما جاء عن الامام الحسن بن علي المجتبى (عليه السلام) : " من قال بالقرآن برأيه فأصاب فقد أخطأ " [75] وقول الامام محمد بن علي الباقر (عليه السلام) : " يا جابر لو كنا نفتي الناس برأينا وهوانا لكنا من الهالكين ، ولكنا نفتيهم بآثار من رسول الله (صلى الله عليه واله) وأصول علم عندنا، نتوارثها كابراً عن كابر، نكنزها كما يكنز هؤلاء ذهبهم وفضتهم " [76] وعن الامام جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) قال: " من فسر القرآن برأيه ، إن أصاب لم يؤجر وإن أخطأ خر أبعد من السماء" [77]ومن هنا تتجلى لنا أهمية إتباع اهل البيت (عليهم السلام) كقيمة عظمى للمحافظة على تماسك وصلاح المجتمع من الزيغ والانحراف ، وحتى نكون على المسار الصحيح الذي يُعد ضمان وأمان في جميع مجالات الحياة روحيا وعمليا وعقيديا بما يحقق هدف ومقصد النص القرآني بعيدا عن الاهواء والاجتهادات الباطلة وصولاً الى الضلال .

الخاتمة:

نستشف مما تقدم ان توظيف أهل البيت(عليهم السلام) النص القرآني في وصف القرآن الكريم كان لأجل ابراز عظمة الكتاب وسمو منزلته بما يعمق عظيم المسؤولية التي يجب أن يتحملها الفرد المسلم تجاه القرآن الكريم في كل حركة أو فعل يقوم به وجعله الاساس والمنطلق في توجهاته وممارساته وصولاً لتحقيق اهداف القرآن الكريم في حركة التغيير والاصلاح والبناء في منهج الحياة ،فضلاً عن ذلك لا بد من اتباع مسار أهل البيت (عليهم السلام) في التعامل مع النص القرآني .

الهوامش:

[1] - القران الكريم، سورة ال عمران : الآية 138.

[2] - القران الكريم ، سورة الشعراء: الآية 192-195.

[3] - القرآن الكريم، سورة الانعام : الآية 115.

[4] - القرآن الكريم، سورة هود : الآية 1.

[5] - سيد قطب ، تفسير في ظلال القران، ج12، ص507.

[6] - الصفار، بصائر الدرجات، ص432؛ ابن بابويه، الامامة والتبصرة ،ص7؛ الطوسي، الخلاف، ج1، ص 27.

[7] - القرآن الكريم، سورة الانعام : الآية 38.

[8]- القرآن الكريم، سورة النساء: الآية 82.

[9] - الشريف الرضي، نهج البلاغة، خطبة رقم (18)،ج1،ص55.

[10] - القرآن الكريم، سورة الانعام : الآية 38.

[11] - القرآن الكريم، سورة النحل: الآية 89.

[12] - القرآن الكريم، سورة النساء : الآية 82.

[13] - شرح نهج البلاغة، الخطبة (18) ،ص152.

[14] - الشريف الرضي ، نهج البلاغة ، خطبة رقم (18)،ج1،ص54.

[15] - القرآن الكريم، سورة الانعام : الآية 38.

[16] - ابن شاذان ، الايضاح، ص59؛ الصدوق، عيون أخبار الرضا، ج2، ص195.

[17] - الطبري، تفسير جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، ج14، ص212؛ ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج2،ص603؛ الشنقيطي، اضواء البيان في إيضاح القرآن في القرآن، ج2، ص428.

[18] - الفيروز آبادي، تنوير المقباس من تفسير ابن عباس، ص137.

[19] - الالوسي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، ج14، ص264.

[20] - الخميني ، تفسير القرآن الكريم ، ج3، ص514.

[21] - الميزان في تفسير القرآن ، ج1، ص11.

[22] - الصفار، بصائر الدرجات، ص26؛ الكليني، الكافي، ج7،ص176 .

[23] - الكليني، الكافي، ج 1، ص 61.

[24] - الكليني ، الكافي، ج1، ص 59 ؛ المجلسي، بحار الانوار، ج 65، ص 237.

[25] - الكليني، الكافي، ج2،ص609.

[26] -البرقي ، المحاسن، ج1، ص268؛ الكليني، الكافي،ج1، ص60.

[27] - التفسير والمفسرون ، ج1، ص18-19.

[28] -الشريف الرضي ، نهج البلاغة، خطبة رقم (133)،ج2،ص17.

[29] - حبيب الله الخوئي ، منهاج البراعة، ج8، ص317؛ مغنية ، في ظلال نهج البلاغة، ج2، ص281.

[30] - الشريف الرضي ، نهج البلاغة، خطبة رقم (156)و(158)ج 2،ص54.

[31] - الاصفي ، في رحاب القرآن ، ج1، ص17.

DOI:10.52113/uj05/023-16/2547-2558

[32] - الصدوق، التوحيد، ص255؛ ابن كثير ، تفسير القران العظيم، ج1، ص355.

[33] - القرآن الكريم، سورة الحجر: الاية 91.

[34] - القرآن الكريم، سورة ال عمران: الآية 7.

[35] - المشهدي ، تفسير كنز الدقائق،ج2،ص25.

[36] -الازرقي، منهج السيد محمد باقر الصدر في فهم القرآن ، ص183.

[37] - نشأة التشيع والشيعة، ص130.

[38] - القندوزي، ينابيع المودة لذوي القربى، ج1،ص214.

[39] - الكليني، الكافي، ج1، ص192.

[40] - القرآن الكريم، سورة النساء: الآية 82.

[41] - الطباطبائي، تفسير الميزان ، ج5، ص20.

[42] - القرآن الكريم، سورة البروج : الآية 3.

[43] - القرآن الكريم، سورة الاحزاب: الآية 45.

[44] - القرآن الكريم، سورة هود : الآية 103.

[45] الثعلبي , الكشف والبيان عن تنزيل القران: ج1 ص166.

[46] - أبو عاصي، علوم القرآن عند الشاطبي من خلال كتابه الموافقات ، ص74.

[47] - الصفار، بصائر الدرجات، ص223؛العياشي، تفسير العياشي، ج1،ص11 ؛ الطوسي، التبيان في تفسير القرآن ، ج1،ص9.

[48] - الكليني، الكافي، ج2،ص599.

[49] - الفضيل بن يسار: الفقيه المحدث الثقة ابو القاسم ،عربي ،بصري صميم، ثقة وابو ،يكنى بأبو مسور ،روى عن ابي جعفر (عليه السلام) وروى عنه جميل بن صالح ، وعده من اصحاب الباقر (عليه السلام). ينظر : النجاشي ، رجال النجاشي، ص309؛ الطوسي، رجال الطوسي، ص269؛ الخوئي، ابو القاسم الموسوي، معجم رجال الحديث، ج14،ص357.

[50] - القرآن الكريم، سورة ال عمران: الآية 7.

[51] - الصفار، بصائر الدرجات ،ص216؛ المجلسي، بحار الانوار، ج89،ص97.

[52] - المجلسي، بحار الانوار، ج89،ص91؛ المشهدي، تفسير كنز الدقائق، ج1، ص22.

[53] - الصفار، بصائر الدرجات،ص216؛ العياشي، تفسير العياشي، ج1،ص11.

[54] - عبد الله بن يسار: الجهني الكوفي، شيخ معمر ،ثقة روى عن لامام علي وحذيفة ، وسليمان بن صرد وغيرهم ، وثقه النسائي . ينظر: الذهبي، تاريخ الاسلام، ج7،ص141.

[55] - القرآن الكريم، سورة الحج: الآية 29.

[56] - ذريح المحاربي: ذريح بن محمد بن يزيد أبو الوليد المحاربي ، عربي من بني محارب بن حفصة ، روى عن ابي عبد الله وأبي الحسن (عليهما السلام) ذكره ابن عقدة وابن نوح، له كتاب يرويه عدة من اصحابنا . النجاشي، رجال النجاشي، ص 163.

[57] - القرآن الكريم، سورة الحج: الآية 29.

[58] - الكليني، الكافي، ج4،ص549؛ الصدوق، معاني الأخبار، ص340.

[59] -العياشي، تفسير العياشي، ج1،ص10؛ المشهدي، تفسير كنز الدقائق، ج1،ص6.

[60] - العبادي، فهم الخطاب القرآني بين الإمامية والأشاعرة " دراسة مقارنة في ضوء ركائز الاسلوبية " ، ص347.

[61] - حمران بن أعين: يكنى ابا الحسن ، وقيل : أبو حمزة ، تابعي ، من أصحاب الإمام الباقر(عليه السلام) ،وعده في أصحاب الإمام الصادق(عليه السلام) مولى بني شيبان الكوفي، قال ابي عبد الله (عليه السلام) في حمران : إنه رجل من أهل الجنة . النجاشي، رجال النجاشي، ص140؛ الخوئي ، معجم رجال الحديث، ج7،ص269.

[62] - العياشي، تفسير العياشي، ج1،ص11؛ الصدوق، معاني الأخبار،ص259.

[63]- جابر الجعفي: بن يزيد بن الحارث بن عبد يغوث بن كعب بن الحارث الجعفي، لقي ابا جعفر وابا عبد الله (عليهما السلام) ومات في ايامه سنة 128 ، له كتب منها: التفسير و النوادر والفضائل، وكتاب الجمل ،وكتاب صفين وكتاب النهروان ، وكتاب مقتل الحسين ، روى هذه الكتب الحسين بن الحصين العمي . النجاشي، رجال النجاشي، ص128؛ الطوسي، رجال الطوسي، ص129.

[64] - الحر العاملي، وسائل الشيعة، ج27،ص192.

[65] - القرآن الكريم، سورة الاعراف: الاية 33.

[66] - الصفار، بصائر الدرجات، ص53؛ الكليني، الكافي، ج1، ص374؛ الحر العاملي، وسائل الشيعة، ج25، ص10.

[67] - الشاطبي، الموافقات في أصول الشريعة، ص615.

[68] - ابن عاشور، التحرير والتنوير ج1، ص31.

DOI:10.52113/uj05/023-16/2547-2558

[69] - علي بن محمد بن الجهم : يكنى ابا طالب الكاتب ، سمع ابو موسى محمد بن المثنى ،والحسن بن عرفة، وعلي بن حرب، وروى عنه محمد بن المظفر ،والدارقطني وغيرها، وكان ثقة ،عمي في آخر عمره ، توفي ابا طالب الكاتب الضرير يوم الجمعة للنصف من ذي الحجة سنة ست وعشرين ومائتين . الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج12،ص71.

[70] - القرآن الكريم، سورة ال عمران: الآية 7.

[71] - الصدوق، الامالي، ص151؛ المجلسي، بحار الانوار، ج89، ص108.

[72] - الجصاص، احكام القرآن، ج2، ص 6.

[73] - الزمخشري، تفسير الكشاف، ج1، ص333.

[74] - الصدوق، الامالي، ص 55؛ الحر العاملي، وسائل الشيعة ،ج18،ص137.

[75] - ابو داود ، سنن ابي داود، ج2،ص177؛ الترمذي، سنن الترمذي، ج4،269؛ ابو يعلي الموصلي ، مسند ابي يعلى، ج3،ص90.

[76] - المجلسي، بحار الانوار، ج2،ص172.

[77] -الحر العاملي، وسائل الشيعة، ج18،ص149.

قائمة المصادر والمراجع

- القرآن الكريم
- ابن بابويه القمي، علي بن الحسين(ت 329هـ / 940م)

1- الامامة والتبصرة من الحيرة ، تحقيق: مدرسة الامام المهدي عليه السلام، ط1، الناشر مدرسة الامام المهدي (قم- 1404هـ)

- البرقي، احمد بن محمد (ت 274هـ / 887م)

2- المحاسن ، تحقيق: السيد جلال الدين الحسيني ، الناشر دار الكتب الاسلامية(طهران- 1370هـ)

- الترمذي ، ابو عيسى محمد بن عيسى (ت 279هـ / 892م)

3- سنن الترمذي ، تحقيق وتصحيح: عبد الوهاب عبد اللطيف ،دار الفكر (بيروت – 1983م)

- الجصاص ، ابو بكر احمد بن علي (ت 370هـ/ 980م)

4- أحكام القرآن ، تحقيق: عبد السلام محمد علي شاهين، ط1، دار الكتب العلمية (بيروت- 1995م)

- الحر العاملي ، محمد بن الحسن (1104هـ / 1692م)

5- وسائل الشيعة في تحصيل مسائل الشريعة ، تحقيق: مؤسسة ال البيت (عليهم السلام) لإحياء التراث ، مطبعة مهر (قم – 1414هـ)

- الخطيب البغدادي، ابو بكر احمد بن علي (463هـ / 1070م)

6- تاريخ بغداد أو مدينة السلام، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية (بيروت – 1997م)

- ابو داود، سليمان بن الاشعث السجستاني(ت 275هـ / 888م)

7- سنن ابي داود ، تحقيق وتعليق: سعيد محمد اللحام ، ط1(د.ت – دار الفكر).

- الذهبي، شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان (ت 748هـ / 1347 م)

8- تاريخ الاسلام، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي (بيروت – 1987م)

- الزمخشري، ابو القاسم جار الله محمود بن عمر بن احمد (ت 538هـ / 1143م)

9- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الاقاويل في وجوه التأويل، ضبطه وصححه محمد عبد السلام شاهين، ط4، منشورات دار الكتب العلمية (بيروت- 1427هـ/ 2006م)

- الشاطبي، ابراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي (ت 790هـ / 1388م)

10- الموافقات في اصول الشريعة ،تحقيق ابو عبيده مشهور بن حسن، ط1، الناشر دار بن اعفان (د.م – 1417هـ / 1997م)

- الشريف الرضي، محمد بن الحسين (ت 406هـ / 1015م).

11- نهج البلاغة ، تحقيق: الشيخ قيس بهجت العطار، ط1، مؤسسة الرافد للمطبوعات ، (قم- 1431هـ / 2010م)

- الصدوق، ابو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي (ت 381هـ / 991م)

12- الامالي ، تحقيق: مؤسسة البعثة (قم – 1417 م)

DOI:10.52113/uj05/023-16/2547-2558

13- التوحيد ، تحقيق : السيد هاشم الحسيني الطهراني، مؤسسة النشر الاسلامي التابعة لجماعة المدرسين (قم – د. ت)

14- عيون اخبار الرضا، تحقيق: حسين الاعلمي ، مطبعة مؤسسة الاعلمي (بيروت – 1984م)

15- معاني الاخبار ، تحقيق: علي اكبر غفاري ، مؤسسة النشر الاسلامي (قم – 1379 هـ)

● الصفار، محمد بن الحسن(ت 290هـ / 902م)

16- بصائر الدرجات الكبرى في فضائل ال محمد "عليهم السلام" ، تحقيق: الحاج ميرزا حسن كوجة باغي ، مطبعة الاحمدي، الناشر منشورات الاعلمي(طهران – 1404هـ)

● الطبري، محمد بن جرير (ت 310هـ / 922 م)

17- جامع البيان عن تأويل آي القران، تحقيق وتقديم: خليل الميس، ضبط وتوثيق وتخريج : صدقي جميل العطار، نشر دار الفكر للطباعة والنشر (بيروت- 1995 م)

● الطوسي، ابو جعفر محمد بن الحسن (ت 460هـ / 1067 م)

18- اختيار معرفة الرجال ، تحقيق: السيد مهدي الرجائي، مؤسسة ال البيت لاحياء التراث(قم – 1404 هـ)

19- التبيان في تفسير القرآن، تحقيق: احمد حبيب قصير العاملي، ط1، مكتب الاعلام الاسلامي ،دار احياء التراث العربي(د.م – 1209هـ)

20- الخلاف، تحقيق: جماعة من المحققين، الناشر مؤسسة النشر الاسلامي (قم – 1407 هـ)

● الثعلبي أبو اسحاق أحمد بن محمد بن ابراهيم (ت427هـ/1035م)

21- الكشف والبيان عن تفسير القران, تحقيق: أب محمد عاشور, تدقيق نظير الساعدي , دار احياء التراث العبي, (بيروت- 1422هـ- 2002م).

● العياشي ،ابو النظر محمد بن مسعود بن عياش السلمي (ت 320هـ / 932م)

22- التفسير العياشي ، تحقيق هاشم رسول المحلاتي ، المكتبة العلمية (طهران – د.ت)

● الفضل ابن شاذان الازدي(ت 260هـ / 873م)

23- الايضاح ،تحقيق: السيد جلال الدين الحسيني الارموي، الناشر مؤسسة انتشارات (د.م- 1363ش)

● الفيروز ابادي، محمد بن يعقوب(ت 817هـ/ 1414م)

24- تنوير المقباس من تفسير ابن عباس، الناشر دار الكتب العلمية (لبنان – د.ت)

● القندوزي، الحنفي، سليمان بن ابراهيم(ت 1294هـ/ 1877م)

25- ينابيع المودة لذوي القربى ، تحقيق سيد علي جمال اشرف الحسيني ،ط1، مطبعة اسوة (ايران – 1416هـ)

● ابن كثير ، ابو الفداء اسماعيل بن عمر الدمشقي(ت774هـ / 1372م)

26- تفسير القرآن العظيم، تحقيق: يوسف عبد الحرمن المرعشلي، دار المعرفة للطباعة والنشر(بيروت- 1412هـ)

● الكليني، ابو جعفر محمد بن يعقوب بن اسحاق(329هـ / 940م)

27- الكافي، تحقيق: علي اكبر غفاري دار الكتاب العربي (طهران- 1365ش)

● المجلسي، محمد باقر (ت 1111هـ / 1699م)

28- بحار الانوار الجامعة لدرر اخبار الائمة الاطهار، ط2، مؤسسة الوفاء (بيروت- 1983م)

● المشهدي، محمد بن محمد رضا القمي(من اعلام القرن الثاني عشر الهجري/ القرن الثامن عشر الميلادي)

29- تفسير كنز الدقائق وبحر الغرائب، تحقيق: محمد درکاهي ، ط1، الناشر مؤسسة الطبع والنشر وزارة الثقافة والارشاد الاسلامي(د.م – 1407م)

DOI:10.52113/uj05/023-16/2547-2558

- النجاشي ، ابو العباس احمد بن علي بن احمد بن العباس(ت 450هـ / 1085 م)

30- رجال النجاشي، تحقيق: موسى الشبيري الزنجاني ، ط5، مؤسسة النشر الاسلامي (قم – 1416 هـ)

- ابو يعلي الموصلي، احمد بن علي بن المثنى التميمي(ت 307هـ / 919م)

31- مسند ابو يعلي ، تحقيق وتخريج الاحاديث: حسين سليم اسد، دار المأمون للتراث(دمشق- د.ت)

ثانياً : المراجع الثانوية

- الازرقي، احمد

32- منهج السيد محمد باقر الصدر في فهم القرآن ، ط1، الناشر مركز الشهدين الصدرين للدراسات والبحوث (قم- 1429هـ / 2008م)

- الاصفي: محمد مهدي

33- في رحاب القرآن ،ط4، الناشر المشرق للثقافة والنشر (النجف الاشرف- 1430هـ / 2009م)

- الالوسي، ابو الفضل شهاب الدين محمود(ت 1270هـ / 1853م)

34- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ،حققه ماهر حبوش، ط1، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع (بيروت- 1431هـ/ 2020م)

- حبيب الله الخوئي الهاشمي

35- منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة، تحقيق: سيد ابراهيم الميانجي ، ط4،دار الهجرة (قم- د.ت)

- الخميني، روح الله

36- تفسير القرآن الكريم ، تحقيق: مؤسسة تنظيم ونشر اثار الامام الخميني ، ط1، الناشر مؤسسة تنظيم ونشر اثار الامام الخميني(د.م- 1418هـ / 1376ش)

- الخوئي، ابو القاسم الموسوي

37- معجم رجال الحديث في تفصيل طبقات الرواة ، ط5، (د.م- 1992م)

- سيد قطب، ابراهيم حسين

38- في ظلال القرآن الكريم ، ط5، دار احياء التراث العربي (بيروت- 1386- 1967م)

- الشنقيطي ،عبد الله بن عمر محمد الامين

39- اضواء البيان في ايضاح القرآن بالقرآن، ، دار الفكر للطباعة والنشر (بيروت- 1415هـ / 1995م)

- الطباطبائي، محمد حسين

40- الميزان في تفسير القرآن ، نشر الحوزة العلمية (قم- د.ت)

- ابن عاشور، محمد طاهر

41- تفسير التحرير والتنوير، الدار التونسية (تونس – 1884 م)

- ابو عاصي ، محمد سالم

42- علوم القرآن عند الشاطبي من خلال كتابه الموافقات ، ط1، الناشر دار البصائر(القاهرة- 1426هـ / 2005م)

- العبادي ، صباح عيدان حمود

43- فهم الخطاب القرآني بين الامامية والاشاعرة (دراسة مقارنة في ضوء ركائز الاسلوبية) ط1، دار الفيحاء للطباعة والنشر والتوزيع (البصرة – 1434هـ / 2013م)

- معرفة، محمد هادي

44- التفسير والمفسرون في ثوبه القشيب، ط1،الناشر الجامعة الرضوية للعلوم الاسلامية ،مؤسسة الطبع والنشر في الاستانة الرضوية المقدسة (مشهد- 1318هـ)

- مغنية، محمد جواد

45- في ظلال نهج البلاغة، وثق اصوله وحققه وعلق عليه سامي الغريري ، ط1، الناشر دار الكتاب الاسلامي، مطبعة ستار(د.م- 1425هـ / 2005م)

DOI:10.52113/uj05/023-16/2547-2558

Description of the Holy Qur'an in the thought's of the People of the House (peace be upon them) By employing the Qur'anic text

Esan kadhim shref

Shukri Nasser Abdel Hassan

University of Basra / College of Education for Human Sciences

Abstract

This study dealt with the description of the Qur'an in the thought of Ahl al-Bayt (peace be upon them) by employing the Qur'anic text in order to demonstrate its greatness, comprehensiveness, and its comprehension of all aspects of human life, material and moral, and in a way that is compatible with all temporal and spatial transformations. There is no room for doubt or suspicion that there is a difference or a deficiency, and since the levels of understanding and reception differ among people, therefore it was necessary to rally around the Ahl al-Bayt (peace be upon them) who are the people of divine knowledge and the source of legislative resources in understanding the Qur'anic text, its purposes and objectives, so the correct understanding is The right way to guidance and to reach the pleasure of God Almighty, but in the case of referring to the understanding of the Book to other than those chosen by God Almighty, it is the eye of misguidance and deviance, and opens the door to distortion and interpretation in a way that serves self-interests, whims and illegitimate goals.

key words: Employment of the Qur'anic text, Ahl al-Bayt (peace be upon them), the comprehensiveness of the Qur'an, understanding the Qur'an, warning against interpretation by opinion.